

أعضاء البيان

@ 92 @ ظاهر هذه الآية الكريمة أن فرعون لا يعلم شيئاً عن ربّ العالمين ، وكذلك قوله تعالى عنه : { قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمْ مَا يَمْوَسَّىٰ مَوْسَىٰ } ، وقوله : { مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرِي } ، وقوله : { لَئِنْ اتَّخَذْتُ إِلَٰهًا غَيْرِي لَاجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُوتِينَ } ، ولكن الله جلّ وعلا بيّن أن سؤال فرعون في قوله : { وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ } ، وقوله : { قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمْ مَا يَمْوَسَّىٰ مَوْسَىٰ } ، تجاهل عارف أنه عبد مربوب لربّ العالمين ، بقوله تعالى : { قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُمَا أَنزَلَ هَٰؤُلَاءِ إِلَٰهَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَٰئِرٍ وَإِنِّي لَأَظُنُّكُمْ يَافِرُونَ * فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا } ، وقوله تعالى عن فرعون وقومه : { وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلُمًا وَعُْلُوًّا } . .

وقد أوضحنا هذا في سورة (بني إسرائيل) ، في الكلام على قوله تعالى : { إِنِّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّيْتَىٰ هَٰئِلَ أَقْوَمُ } ، وفي سورة (طه) ، في الكلام على قوله تعالى : { قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمْ مَا يَمْوَسَّىٰ مَوْسَىٰ } . { قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَعْدٍ مُّبِينٍ قَالَ فَأُتِيَ بِهِ } إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ { ، إلى آخر القصّة . قد قدّمنا إيضاحه بالآيات القرآنية في سورة (طه) و (الأعراف) .

قوله تعالى : { وَاتْلُ عِلَالِيَهُمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ
وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ * قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظْلُ لَهَا
عَآكِفِينَ } ، إلى قوله { إِلَّا رَّبُّ الْعَالَمِينَ } . .
قد قدّمنا الآيات الموضحة له في سورة (مريم) ، في الكلام على قوله تعالى :
وَإِذْ كُتِرَ فِي الْكِتَابِ * إِبْرَاهِيمَ * { فَكَذَّبُوا * فِيهَا هُمْ
وَالْغَاوُونَ * وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ } . قد قدّمنا الآيات الموضحة له في
مواضع من هذا الكتاب المبارك في سورة (بني إسرائيل) ، في الكلام على قوله تعالى :
قَالَ إِذْ هَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ * فَإِنْ جَهَنَّمَ جَزَأُكُمْ جَزَاءً
مَوْفُورًا } ، وفي (الحجر) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَإِنْ جَهَنَّمَ
لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ * لَهَا سِدْعَةٌ أَبْوَابُ الْكُلِّ بَِابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ
مِّنْ قَسُومٍ } .